ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Rawa' Abdul-Ameer Ali

University of Diyala – College of Education for Human Sciences

Email:
rwaa.ar.hum@uodiyala.edu.iq

Keywords:

Meaning ,Morphology , Surah , Abasa

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 7. Feb. 2026

Accepted 12. Apr.2026

Published 25. Aug.2026

Morphological Semantics in Sūrat 'Abasa

A B S T R A C T

This study, entitled "Morphological Semantics in Sūrat 'Abasa", examines the morphological semantics in this sūrah through the analysis of verbal, nominal, and plural structures, highlighting their semantic and rhetorical implications. The study employs a semantic-analytical approach, relying on classical linguistic and morphological sources such as Lisān al-'Arab by Ibn Manẓūr, works of al-Jurjānī, and Ibn Farīs, in addition to contemporary studies in semantics.

The research includes an analysis of verbal forms such as 'af'ala, fa''ala, istaf'ala, and tafa''ala, illustrating their meanings in terms of transitivity, empowerment, supplication, intensification, and the shift from intransitive to transitive usage. It also addresses nominal structures, particularly the active participle (ism al-fā'il) and the passive participle (ism al-maf'ūl), their derivation, and their relation to the event, action, and attributive adjectives, with examples drawn from the sūrah. The plural forms, including the sound masculine and feminine plurals as well as broken plurals, are analyzed with regard to their indication of plurality and quantity.

The study concludes that the morphological structures in Sūrat 'Abasa carry precise semantic nuances that enhance the understanding of the Qur'anic text, and that morphological analysis elucidates the Qur'an's rhetorical excellence while contributing to the interpretation of its verses and comprehension of their diverse contexts.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss2.5022

الدّلالة الصَّرفيّة في سورة عبس

أ.م.د. رواء عبد الأمير علي
جامعة ديالى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الدلالة الصرفية في سورة عبس عن طريق تحليل الأبنية الصرفية للفعل والاسم والجمع، مع إبراز دلالاتها المعنوية والبلاغية، وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي الدلالي، مستندًا إلى مصادر لغوية وصرفية كلاسيكية مثل لسان العرب لابن منظور وكتب الجرجاني وابن فارس، إلى جانب الدراسات الحديثة في علم الدلالة.

شمل البحث تحليل الصيغ الفعلية كـ (أفعل، فعّل، استفعل، وتفعّل)، موضحًا معانيها من حيث التعدية، التمكين، الدعاء، المبالغة، والتحول من اللزوم إلى التعدية. كما تناول أبنية الأسماء، وبالأخص اسم الفاعل واسم المفعول، واشتقاقهما وعلاقتهما بالحدث والفعل والصفة المشبهة، مستشهدًا بأمثلة من السورة، أما الجمع فقد شمل دراسة جمع المذكر والمؤنث السالم وجموع التكسير، مع إبراز دلالتها على الكثرة والعدد.

توصل البحث إلى أن الأبنية الصرفية في سورة عبس تحمل معانيَ دلالية دقيقة تعزِّز فهم النص القرآني، وأن التحليل الصرفي يوضح الإعجاز البياني للقرآن ويسهم في تفسير النصوص القرآنية وفهم سياقاتها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الدلالة ، الصرفية ، سورة ، عبس.

المقدمة :

إن إعجاز القرآن الكريم لم يكن مقصوراً على نمط واحد، وإنما شمل إعجازه أنماطاً عديدة بما فيها عظيمة التعبير البياني الذي كان أبرز مجالات الإعجاز فيه، ولهذا اعتنى علماء العربية منذ القدم بكتاب الله سبحانه وتعالى، إذ أخذوا يتدارسون خصائصه ويوضّحون وجوه التعبير فيه، فعرضوا لحقائقه ومجازاته ودلالاته وسياقاته المختلفة المتنوعة؛ للوقوف على أسراره الجمالية.

وتحاول هذه الدراسة الوقوف على الدلالات الصرفية في سورة من السور، ومن هذه السور (سورة عبس)، إذ قمتُ بدراسة الدلالات الصرفية الموجودة في السورة الكريمة، وتضمّنت الدراسة مقدمة وتمهيداً تَعقُبهما مباحث، تضمنت هذه المباحث التحليل الدلالي للصيغ الفعلية، ومبحثاً لأبنية المشتقات، ومبحثاً آخر يتناول أبنية الجموع الموجودة في السورة الكريمة، وختمت البحث بخاتمة حوت أبرز النتائج التي توصلتُ اليها.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الكتب، منها لسان العرب لابن منظور، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكذلك شرح الثامنة للأستراباذي على الكتاب، والأصول في النحو لابن السراج، والممتع في التصريف لابن عصفور، وشذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي، وجامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وغيرها من الكتب التي أفادت في إخراج البحث على هذه الصورة.

التمهيد: الدلالة الصرفية ومعناها:

إنَّ أي كلمة في اللغة العربية تشير من خلال بنيتها إلى معنى معيّن، وبإمكان ابنِ اللغة أن يفهم معناها فهماً جزئياً بعيداً عن السياق الذي وُضعت فيه، فالكلمة كأي شيء إشارة لفظية وهي وحدة مكونة من عنصرين هما الصوت والمعنى او الدال والمدلول (ياكوبسون، ١٩٩٤).

فالدلالة في اللغة مصدر من قولك: دلّه على الطريق يدله ودلالة بفتح الدال وكسرها، ودلوله والفتح أعلى والاسم الدلالة والدّلة بالكسر والفتح وهي بمعنى هدى وأرشد (ابن منظور، ١٩٩٣).

وعرفها الجرجاني: ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء والشيء الأول هو الدال، والثاني: هو المدلول)) (الجرجاني،١٩٨٣، ص٩١).

والحقيقة إنّ فهم النصوص تحتاج للنظر الى جميع مستويات اللغة التي تربط بينها روابط دلالية توحي بشدة الترابط بينها واعتماد المستويات بعضها على بعض، فاللغة تترابط فيما بينها فلا يمكن الفصل بينها إلا صناعة لأغراض التحليل (حسّان، ٢٠٠٦).

واللغوي يجب ان يكون عالما بالمستويات اللغوية الصوت، والصرف، والنحو والمعجم وإنّ موضوع الدلالة الصرفية في سورة من سور القرآن هدفه إثراء الدرس اللغوي بقواعد صرفية تساعد على توسيع الدراسات الصرفية وتأصيلها، والمستوى الذي قامت عليه الدراسة هو المستوى الصرفي، وهو ما يعرف عند العرب باسم ((علم الصرف)) (عبد التواب، ١٩٩٧، ص١٠).

والدلالة الصرفية هي تلك الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها فصيغة (كذّاب) تختلف عن صيغة (كاذب) فأن الأولى تفيد المبالغة والثانية جاءت بصيغة اسم الفاعل (أنيس، ١٩٧٦).

لهذا قامت الدراسة على تتبع دلالة الأبنية الصرفية في سورة (عبس) لبيان ما لها من دلالات مختلفة.

ورأي الزركشي وهو من علماء اللغة ((أن اللفظ اذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل الى وزن آخر أعلى منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً، لأن الالفاظ أدلة على المعاني))(الزركش، (د. ت)، ص٣/٣٤).

المبحث الأول: التحليل الدلالي للصيغ الفعلية والواردة في سورة عبس:

بما أننا نتحدث عن الصيغ الفعلية يجب أن نتعرّف على ماهية الفعل، إذ عرّفه سيبويه قائلاً: ((وإمّا الفعل فأمثله أُخِذَت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لما مضى ولِما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع))(سيبويه، ١٩٨٨، ص٢/١، الزعيلاوي، (د. ط)).

وعُرِف أيضاً بأنه ((ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ، وإمّا حاضر، وإمّا مستقبل))(السراج، (د. ت)، ص٣٨).

ومن أهم الصيغ الفعلية الواردة في سورة عبس وما تحمله من دلالات صرفية معنوية:

أولاً: دلالة (أفعل) الصرفية:

لصيغة أفعل معانٍ عدّة يكاد يتفق عليها علماء اللغة، ومن هذه المعاني: التعدية، الصيرورة، التعريض، المقارنة، الدخول في الزمان والمكان، الوصول إلى العدد، الدلالة على وجود الشيء على صفة معيّنة، الدلالة على السلب والإزالة والدلالة على استحقاق صفة معيّنة، والدلالة على الكثرة، والدلالة على التمكين، وتأتي أيضاً بمعنى الدعاء (ابن عصفور، (د. ت)، عبد الحميد، (د. ت)، الحملاوي، ٢٠٠٣، نور الدين، ١٩٨٢).

وما ورد في سورة عبس من أفعال على وزن (أفعل) من خلال الجدول الآتي يمكننا إحصاء الأفعال الواردة في سورة عبس كالآتي:

الصيغة	الأفعال التي وردت عليها	
أفعل	أماته	انشره
	أقبره	انيتنا

وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢١] نجد أنّ الآية الكريمة قد احتوت على فعلين على وزن (أفعل) وهما (أماته)، (أقبره) .

و(أماته) أصلها: ((مات الحيَّ موتاً فارقته الحياة، والشيء همد وسكن يقال ماتت الريح سكنت وأمات فلان: مات ولده: والقوم: وقع الموت في داوبهم وفلاناً: قضى عليه)) (الفراهيدي، (د. ط)، ص١٤٠/٨٢، ابن منظور، ١٩٩٣، ص٩٠/٢-٩١) وأقبر أصلها: (قبر الميت، قبراً دفنه، أقبر فلانا، جعل له قبراً)) (الفراهيدي، (د. ط)، ص١٥٧/٥، ابن منظور، ١٩٩٣، ص ٦٩/٥، نخبة من الأساتذة، ١٩٧٢، ص٧١٠)

ثم أماته فأقبره ثم قبض روحه فأماته بعد ذلك يعني بقوله أقبر أي صيره ذا قبر، والقابر هو الدافن الميت بيده (ابن منظور، ١٩٩٣).

وقيل أيضا: ((قبره، قبراً، ومقبراً: دفنه وأقبره جعل له قبر)) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ص٤٥٩)، وفي الآية الكريمة ثم اماته فأقبره أي جعل له قبراً يواري فيه اكراماً له ولم يجعله ممن يلقى على وجه الارض تأكله الطير والسباع، وأقبره الله أي جعل له قبراً وأمران يعتبر فيه، وقبرت الميت دفنته (الأنصاري، ١٩٦٤).

ومن خلال العودة الى معاني صيغة (أفعل) نجد أنها أفادت التعدية في الفعلين (أمات، واقبر) فأصل الفعل أمات هو فعل ثلاثي لازم (مات) (الطبري، ٢٠٠١)، فأصل الفعل (أقبر) أيضا هو فعل ثلاثي لازم (قبر)، فبزيادة الالف اصبح مزيدا وتحول كل من الفعلين من حالة اللزوم الى التعدية لمفعول به وهو الضمير المتصل (الهاء) في كل من الفعلين، إذا أن التعدية هي من معاني صيغة أفعل (الحملاوي، ٢٠٠٣).

وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٢]، فالآية الكريمة احتوت على الفعل (أنشره)، وهو على وزن (أفعل)، وأنشره أصلها: ((انشر الله الموتى نشراً ونشوراً: بعثهم واحياهم، نشر الشيء نشرا: انتشر))(نخبة من الأساتذة، ١٩٧٢، ص٩٢١)

أي اذا شاء بعثه للحساب والجزاء، وانشره أي بعثه بعد موته فالله هو المنفرد بتدبير الانسان وتعريفه لهذه التعاريف لم يشاركه فيه مشارك وهو مع هذا لا يقوم بما امره الله ولم يقض ما فرض عليه، وانشره، أي بعثه بعد موته، ومنه يقال

البعث والنشور (السعدي، ٢٠٠٠)، وبالعودة الى معاني صيغة (أفعل) تجد أنها أفادت التعدية في الفعل (أنشره) فأصل الفعل (أنشره) من الفعل الثلاثي اللازم نشر (السعدي، ٢٠٠٠، ابن أبي طالب، ٢٠٠٨)، فبزيادة الألف فإن معنى التعدية يتحول من اللزوم الى التعدية لمفعول به وهو الضمير المتصل الهاء إذ أن التعدية هي معاني صيغة أفعل (ابن عصفور، (د. ت)).

في قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا﴾ [عبس: ٢٧]، ان الآية الكريمة احتوت على فعل واحد على وزن (أفعل) وهو (انبتنا)، وأصله: نبت الزرع نبتاً ونباتاً: نشأ وظهر، وانبتت الأرض: أخرجت النبات (الطبري، ٢٠٠١، ابن السري، ١٩٨٨)، وفي الآية الكريمة: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا﴾، أي أنبت الحب، والحب كل ما يذكر من الحبوب والعنب والقصب، هو الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة، ويقال لها الفت، ويقصد به حب الزرع وهو كل ما اخرجته الأرض من حبوب أي حب الزرع (ابن كثير، ٢٠٠٠)

وبالرجوع الى معاني صيغة (أفعل) تجد انها أفادت التعدية في قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا﴾، فأصل الفعل (أنبتنا) من الفعل الثلاثي اللازم نبت (ابن منظور، ١٩٩٣، ص١٤/١٧١).

فبزيادة الالف فإن معنى الفعل يتحول من اللزوم الى التعدية لمفعولين وهما المفعول الأول الضمير المتصل الهاء والمفعول الثاني (حباً) إذ ان التعدية هي من معاني صيغة (أفعل) (الحملاوي، ٢٠٠٣).

ثانيا: دلالة (فعّل) الصرفية:

لـ (فعّل) معانٍ عدة منها: الدلالة على التكثير والمبالغة، والتعدية، وللدلالة على النسبة، والدلالة على السلب، والدعاء، والدلالة على الصيرورة، والتوجيه والدلالة على أن الشيء صار ذا صلة، وللدلالة على معنى (تفعّل) (الفرطوسي، ٢٠١١، عبد الغني، ٢٠١٠).

وجاء في سورة عبس أفعال على وزن (فعّل) من خلال الجدول الاتي يمكننا إحصاء الأفعال الواردة في سورة عبس والواردة على وزن (فعّل)

الصيغة	الأفعال التي وردت عليها
فعّل	فقدّره

في قوله تعالى: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ [عبس: ١٩]، اذ ورد في الآية الكريمة فعل واحد على صيغة (فعّل) وهو (فقّدره) وأصله: ((قدّر فلان: تمهل وفكر في تسوية امر وتهيئته وفي التنزيل العزيز ((وقدر في السرد والشيء بيّن مقداره)) (نخبة من الأساتذة، ١٩٧٢، ص٧١٨).

والمراد في قوله تعالى: ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾: ((أي: قّدر اجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد)) (ابن كثير، ٢٠٠٠، ص **١٤/٢٥٠**)، وهنا تنبيه واستدلال على عظيم حكمة الله تعالى إذ كون أبدع مخلوق من أهون شيء وهو النطفة (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص **٣٠/١٢٣**).

وبالرجوع الى معاني صيغة (فَعّل)، نجد انها أفادت التعدية فأصل الفعل (فقدّره) من (قدّر، يقدّر) (الغلاييني، ٢٠١٣)، وهو فعل ثلاثي لازم فبزيادة التضعيف (التشديد) يتحول معنى الفعل من اللزوم الى التعدية، اذ ان التعدية هي من معاني صيغة (فَّعل) (سيبويه، ١٩٨٨، الجاربيردي، (د. ط)).

ثالثا: دلالة صيغة (استَفعل) الصرفية:

ولصيغة استفعل معان عدة: للسؤال وهو الطلب والاستدعاء وللتحول والتشبيه، والاصابة، والاتحاد، ولاختصار الحكاية، وللقوة، وللمصادفة (درويش، (د. ت)، الحديثي، ٢٠٠٣، الفرطوسي، ٢٠١١).

وهناك أفعال وردت في سورة عبس على وزن (أستفعل)

الصيغة	الأفعال الواردة عليها
استفعل	استغنى

في قوله تعالى: ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴾ [عبس: ٥]، جاء الفعل (استغنى) على وزن (استفعل) واصله: ((أغنى الشيء: كف والرجل عنك، كفاك، ويُقال: ما يغنى عنك هذا أي ما يضرب عنك وما ينفعك، واستغنى: اغتنى أي به اكتفى)) (ابن منظور، ١٩٩٣، ص١٣٦/١٥، نخبة من الأستاذة، ١٩٧٢)، ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴾ ، أي أنه مهما يكن الذي استغنى فأنت له تتصدى، والمقصود: أنت تحرص على التصدي له والاستغناء: عدّ الشخص نفسه غنياً في أمره يدلّ عليه السياق، فالمراد من استغنى هنا من عدّ نفسه غنياً عن هديك بأن أعرض عن قبوله. (ابن عاشور، ١٩٨٤).

وبالعودة إلى معاني صيغة (استفعل) نجد أنها جاءت هنا بمعنى القوة، أي استهتر واستكبر، وهذا نلمحه من السياق، فالمراد من استغنى، والتي جاءت على صيغة استفعل، أي من عد نفسه غنياً عن هديك، أي استكبر عن هديك (ابن عاشور، ١٩٨٤)، وهو أحد المعاني التي جاءت عليها صيغة (استفعل).

رابعاً: دلالة صيغة (تَفَعّلَ)الصرفية:

لصيغة (تَفَعّلَ) معانٍ عدة، منها: لمطاوعة (فَعّلَ) سواء للتكثير أو للإتخاذ أو للتكلف، وللتجنب والتدرج. وتأتي أيضاً بمعنى (استفعل) فيما يخص الطلب. (الحملاوي، ٢٠٠٣، عبد الغني، ٢٠١٠)

والأفعال الواردة في سورة عبس على وزن (تفعل).

الصيغة	الأفعال الواردة عليها
تفعّل	تولّى – تلهى

في قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ [عبس: ١]، أصل (تولى) من الشيء ((أدبر، ويقال: تولى فلان هاربًا)). (نخبة من الأساتذة، ١٩٧٢)

إذ افتتحت سورة عبس بفعلين لضمير لا معاد له، ففي الكلام تشويق لما سيَرِد بعدهما، والفعلان يشعران بأن المحكي حادث عظيم، وبمعنى قوله: (عبس)، أي قبض وجهه تكرهًا، و(تَوَلّى) أي أعرض عن ابن أم مكتوم (ابن عاشور، ١٩٨٤).

وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس: ١٠]، أصل تلهى من ((تلهى بالشيء لعب به وتعلل به وأقام عليه ولم يفارقه، وهو من لهى لهيًا لهيانًا، سلا عنه وترك ذكره)) (الفراهيدي، (د. ت)، ص ٨٧/٤، ابن منظور، ١٩٩٣، ص ٢٥٩/٥، نخبة من الأستاذة، ١٩٧٢، ص٨٤٢/٢)، ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾، أي أنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر المشركين، وتلهى بمعنى تشاغل. (جماعة من العلماء، (د. ت))

ومن هنا أمر الله رسوله ألا يخص بالإنذار أحدًا، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار. ثم الله يهدي من يشاء (ابن كثير، ٢٠٠٣).

المبحث الثاني: التحليل الدلالي لأبنية الأسماء:

أولًا: اسم الفاعل:

جاء في كتاب العين ان الفاعل هو ((صفة غالبة على عمل الطين والحفر ونحوه، فَفَعلَ – يَفعَل و فَعلاً و فِعلاً)) (الفراهيدي، (د. ت)، ص٣٢٩/٣)

وعرفه الفارسي: (الفاء والعين أصل صحيح يدل على احداث شيء من عمل وغيره من ذلك، فعلت كذا فعلا وكانت من فلان فعله حسنة او قبيحة والفعال جمع فعل)). (ابن فارس، ١٩٧٢، ص٥١١/٤)

وفي الاصطلاح عرفه الزمخشري بأنه: هو ما يجري من يفعل على فعله،(كضارب) و(منطلق) و(مستخرج). (الزمخشري، ١٩٩٣)

وقال ابن هشام الأنصاري: ((هو ما دلّ على الحدث وفاعله)) (ابن هشام، ٢٠٠٠)

أما ابن مالك فعرفه في شرح التسهيل بأنه: الصفة الدالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها أو معنى الماضي، وهو كلمة مشتقة للدلالة على معنى وقع منه الفعل أو قام به، على سبيل التجدد والحدوث فكاتب مشتقة من مصدر الفعل المبني للمعلوم الكتابة للدلالة على من وقع منه هذا الحدث (نهر، ٢٠١١).

اشتقاق اسم الفاعل:

اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الماضي. قال المبرد: ((اعلم أن الاسم على (فَعْل) (فاعل)، نحو (ضرب) (ضارب)، وكذلك (فَعَل) بكسر العين نحو (علم) فهو(عالم)، و(شرب) فهو (شارب). (المبرّد، (د. ت)، ص ١١٣/١، ابن عصفور، (د. ت))

وذكر احمد الميداني قول ابن عصفور قوله: ((فأما اسم الفاعل فلا يبنى الا من فعل متصرف فإسم الفاعل لا يخلو ان يكون من فعل ثلاثي أو ازيد، فأن كان من فعل ثلاثي فلا يخلو ان يكون (فعل) أو (فعل) أو (فعِل) بفتح العين وضمها وكسرها)). (الميداني، ١٢٩٩هـ، ص ١٠٩)

يذكر ابن مالك صياغة اسم الفاعل من الفعل الماضي على وزن (فَعَلَ) متعدياً او لازماً نحو (ضرب – ضارب) و (ذهب – ذاهب)، وكذلك إذا كان الفعل مكسور العين (فَعِل) متعدياً أو لازماً (ابن مالك، (د. ت))، فيتضح ان بناء اسم الفاعل من الفعل الماضي يدل على انه مشتق من الفعل لا من المصدر.

وهناك قول يرى أصحاب القول الثاني ان اسم الفاعل مشتق من الفعل المضارع ولعلهم قالوا ذلك ما بين الاسم والفعل المضارع من أوجه مشابهة استحق من خلالها الفعل المضارع الاعراب. (الميداني، ١٢٩٩هـ، ص ١٠٩)

واسم الفاعل يجري مجرى مضارعه (يفعل) ثلاثيا كان او رباعيا مزيداً او غير مزيد مثل (ضارب)، و (منطلق)، و(مستخرج)، و(يضرب)، و(ينطلق)، و(يستخرج) وزيادة الالف فرقاً بينه وبين الماضي، واختير الالف من حروف العلة لخفتها فالالف زيدت بين الفاء والعين بمعنى فاء الكلمة وعينها – ولو زيد الالف في الأول لامتنع الابتداء بها لانها ساكنة ولو زيدت الالف لبناء اسم الفاعل في الاخر يلزم الالتباس بينه وبين تثنية الماضي نحو (ضرباً) (الزمخشري، ٢٠٠١).

وتكسر عين المضارع في اسم الفاعل (ناصر) وهو الصادر من المضارع (ينصر) بعد زيادة الالف لبناء اسم الفاعل لانه لو فتح لالتبس بالماضي نحو (ناصر) ولو ضم يلزم الثقل لان الضم جزء الواو والواو ثقيل (ابن دنفور، ١٩٥٩).

ويرى فريق ثالث أن اسم الفاعل اشتق من المصدر، بناء على أن الفعل اشتق من المصدر ونقل أحمد الميداني قول ابن فارس في الصاحبي على أنّ اسم الفاعل مشتق من المصدر نحو اسم الفاعل (كاتب)؛ لأنه مشتق من الكتابة. (الميداني، ١٢٩٩هـ)

وذكر أن اسم الفاعل يصاغ من مصدر الثلاثي المتصرف على وزن فاعل بأن تأتي بهذا المصدر مهما كان وزنه، وتدخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن فاعل (حسن، (د. ت)).

صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي سواء كان الفعل صحيحاً، ام مهموزا، ام مضعفا ام معتلا ولكل من هذه الأفعال له قاعدة عند صياغته على وزن (فاعل). (حافظ، وسلطاني، ١٩٩٦، الفرطوسي، وشلاش، ٢٠١١)
ويصاغ من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الاخر مثل ساير – يساير– مساير، وأخلص – يخلص – مخلص، وجاهد – يجاهد – مجاهد. (نهر، ٢٠١١، الحملاوي، ٢٠٠٣)

وورد أسم الفاعل في سورة عبس صياغته من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي كما في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩﴾ [عبس: ٣٨-٣٩]، في الآيتين الكريمتين ورد اسم الفاعل وكالاتي:

اسم الفاعل	فعله	نوعه
مسفرة	أسفر	رباعي
ضاحكة	ضحك	ثلاثي
مستبشرة	استبشر	سداسي

فأسم الفاعل (مسفرة) مؤنث (مسفر) من الفعل الرباعي (أسفر)، بمعنى أضاء ووزنه (مفعل) بضم الميم وكسر العين وتعرب (مسفرة) نعت لـ (وجوه) مرفوع وأما (ضاحكة) فهي مؤنث ضاحك من الفعل الثلاثي (ضحك) ووزنه (فاعل). (السراج، (د. ت)، الثمانيني، ١٩٩٩)

وأما (مستبشرة)، فهي مؤنث مستبشر من الفعل السداسي (أستبشر) ووزنه (مستفعل) بضم الميم وكسر العين. (الفرطوسي، شلاش، ٢٠١١).

وتفسير الآيتين الكريمتين هو إذا جاءت الصاخة كان الناس صنفين: صنف وجوههم مسفرة وصنف وجوههم مغبرة، والمسفرة ذات الاسفار، والاسفار النور والضياء، ويقال: أسفر الصبح أي وجوه مستهلله فرحاً وعليها أثر النعيم، وضاحكة، كناية عن السرور، و(مستبشرة) تعني فرحة، والسين والتاء للمبالغة. (ابن عاشور، ١٩٨٤).

ثانيا: اسم المفعول:

هو ما دل على حدث ومفعوله، ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت، فهو يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة، فقد تقول: أترى أنك منتصر عليهم، فيقال: (أنا منصور)، أي: الوصف ثابت للشخص المجيب على السؤال (الحديثي، (د. ت)).

واسم المفعول مشتق أو مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد والحدوث لا الثبوت والدوام نحو (مشكور)، و (محبوب)، و (مكتوب) (الفرطوسي، وشلاش، ٢٠١١، عبد الغني، ٢٠١٠)، أو هو الصيغة الصرفية الثانية، فهو اسم مشتق كاسم الفاعل ويدل على شيئين أيضا اذا كان بمعزل عن السياق هما:

١. الحدث الطارئ لا يدوم.

٢. من يتصف به على سبيل المفعولية لا الفاعلية.

وقد يكتسب في التركيب دلالة أخرى هي الزمان كقوله: (فهو يدل على المستقبل)، وقد يدل على الحال كقولنا: (لا يزال المجرم موقوفا)، أما صياغته فيصاغ من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي. (الفرطوسي، وشلاش، ٢٠١١، عبد الغني، ٢٠١٠)

وجاء في قوله تعالى: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾ [عبس: ١٣]، مكرمة: اسم مفعول كرم فلان كرماً وكرامة: اعطى بسهولة وجاء فهو كريم من الكرم والمكرمة: أرض مكرمة: أي كريمة طيبة جيدة النبات (ابن منظور، ١٩٩٣، ص٥١٣/١٢، نخبة من الأساتذة، ١٩٧٢، ص٧٨٤-٧٨٥).

وفي هذه الآية الكريمة في التنزيل العزيز تعني ان هذا القرآن في صحف شريفة عند الملائكة، أي أن القرآن معظم وموقر، عالي القدر ومطهر من الدنس، والزيادة تعظيما وتمجيداً للقرآن. (ابن كثير، ٢٠٠٠)

ثالثًا: التحليل الدلالي لأبنية الجمع في سورة عبس:

جاء في مقاييس اللغة ((الجيم، الميم، العين أصل واحد يدل تضام الشيء يقال جمعت الشيء جمعاً)) (ابن فارس، ١٩٧٢، ص٤٧٩/١)، أو بتقريب بعضه من بعض فالعلاقة جامعة بين المفهوم ومرادفاته (الأصفهاني، ١٩٩١)، و((جمع الشيء ،عن تفرقه يجمعه جمعاً وجمعه واجمعه فاجتمع والجمع: اسم لجماعة الناس والجمع: مصدر قولك جمعت

الشيء والجمع: المجتمعون، وجمعه جموع)) (ابن منظور، ١٩٩٣)، واستجمع السبل اجتمع من كل موضع وجمعت الشيء، جئت به من، وتجمع القوم، اجتمعوا ومتجمع البيداء (ابن منظور، ١٩٩٣) والجمع عند النحاة في حده النحوي هو: ((حملك الى الشيء ما هو اكثر من جنسه، نحو زيد تضم اليه زيداً فما فوق ذلك تعبر عن الجمع بعبارة واحدة للاختصار فتقول: زيدون والرجال، الفواطم، المسلمات)) (العبيدي، ١٩٩٤، ص١٧٢)، أو هو تغيير يطرأ على الأسم المفرد، فالتثنيه والجمع شريكان من جهة الجمع والضم ويختلفان في الكمية والمقدار والغرض منه هو الايجاز وذلك بتغيير في بناء المفرد إما بزيادة حروف أو بنقصان حروف او بتغيير في شكل الكلمة. (الزمخشري، ٢٠٠١، الحافظ، وسلطاني، ٢٠٠٩).

وجمع التكسير ما دل على أكثر من اثنين او اثنتين بتغيير في صورة مفرده لفظاً أو تقديرا .(الحديثي، ٢٠٠٣، أسمر والجندي، (د. ت)).

ومن الجموع الواردة في سورة عبس هي جموع التكسير، أما جمع المذكر السالم والمؤنث السالم فلم يردا في السورة الكريمة. فجمع الكثرة هو ((ما دلّ على عدد يزيد على عشرة، وقتل عددٍ يزيد على ثلاثة)). (الحملاوي، ٢٠٠٣، ص٨٧).

وأبنية جمع الكثرة ثلاثة وعشرون بناءً، منها ما هو قياسي مطّرد، ومنها ما يغلب فيه السماع. وسأتناول المشهور منها والغالب من الأوزان القياسية والسماعية. (الحملاوي، ٢٠٠٣، ص٨٧).

وأوزان جموع الكثرة كثيرة، منها: فُعُل، فِعَل، فُعّال، فَعَلة، فَعُول، فُعْلَة، فَعَل (الفرطوسي، وشلاش، ٢٠١١، عبد الغني، ٢٠١٠).

وورد وزن (فَعَلَة) في سورة عبس بفتح الفاء والعين في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]، فـ (سَفَرَة) جمع (سافِر)، وهو اسم جمع (سفير)، وهو المرسَل في أمر مهم وتأتي عدة وجوه في معنى (سَفَرَة):

الوجه الأول: أن يكون السفرة هم كتّاب القرآن من أصحاب رسول الله (ﷺ)، او أن يكون المراد بهم قَرَاء القرآن والمناسب للوجه الثاني أنْ يكون محصلة الرسل، والمناسب للوجه الثالث: أن يكون محملُهُ الملائكة، لأنهم سفراء بين الله ورسوله، وفي وصفهم بالسفرة ثناءٌ عليهم، لأنهم يبلّغون القرآن للناس، وهم حَفَاظه ودعاته. (ابن عاشور، ١٩٨٤)

وفي قوله تعالى: ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٤]، أي كتبة يظهرون الكتابة بما فيه من الأخبار الغيبية والأحكام العلمية، إذ إنهم ملائكة يكتبونه من اللوح المحفوظ، وأنه جمع (سافِر) بمعنى الكاتب، أو المسافر، أو السفير الذي هو المصلح، لأنهم سفراء بين الله والأنبياء. (السيوطي، ٢٠٢١)

وفي قوله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦]، فإذا كان (فعيل) صفه على نوعين: سالم ومعتل، فالسالم يُجمع على (فُعلاء) نحو: (كرماء) و(علماء)، وقد قالوا: (كرامٌ) و(شِرافٌ)، والمعتل يُجمع على أفعلاء نحو: (أولياء) و(أصفياء)، وكذلك المُضَعَّف نحو: (أشدّاء) و(أشقاء) (ابن أبي طالب، ٢٠٠٨)، و(بَرَرَة) جاءت على وزن (فَعَلَة)، إذ يرى الألوسي: إن(بررة) تعني طائعين لله تعالى، وهو جمع (بَارّ)، وهذا الجمع مختصّ بالملائكة، فصفاتُ الكمال فيهم تكاد تكون غير ناقصة، والكمال لله عز وجل وحده، لذلك وُصِفوا بـ البررة. (الآلوسي، ٢٠٠١).

ونقل الزركشي عن الراغب الأصفهاني: أن (البارّ) في صفة الآدميين على جمع الأبرار، وفي صفة الملائكة على بررة، فبررة خُصَّ بها الملائكة في القرآن لأنها أبلغ من أبرار. (الزركشي، (د. ت)).

وفي قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴾ [عبس: ٤٢].

جاءت كلمة الكفرة والفجرة على وزن فَعَلَة، وهي من أوزان جمع الكثرة واستُعملت صيغة فَعَلَة زيادةً في تشهير حالهم وفضحها للسامعين، فلم يُستخدم كُفّار ولا فُجّار، وذلك لأن مجيئها على وزن فَعَلَة أبلغ وأشدّ وصفاً؛ حيث أتَبِع وصفُ (الكفرة) لوصفَ (الفجر)، مع أنّ وصف الكُفّر أعظم من وصف الفُجّور، لما في معنى الفجور من خساسة العمل فذِكرُ وصفاها الدالّين أعلى مجموع فساد الاعتقاد، وفساد العمل، وذكرُ وصف الفجرة بدون عاطف، يفيد أنهم جمعوا بين الكفر والفجور. (ابن عاشور، ١٩٨٤).

أمّا جمع القلة فهو من أنواع جمع التكسير يعني الجمع الذي يبدأ من ثلاثة الى عشرة كما جاء في كتاب التعريفات: ((هو الذي يطلق على عشرة فما دونها من غير قرينة وعلى ما فوقها بقرينة وهي تدل على عدد محدد لا يقل عن ثلاثة ومن اوزانها (أَفعَال–أفعُل–أفعِلَه–فِعلَه))). (الجرجاني، ١٩٨٣، ص٧٨)

وفي قوله تعالى: ﴿ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴾ [عبس: ٣٢]

وردت لفظة (أنعامكم)، جمع قلة وبمجرد تجريدها من الكاف والميم تصبح أنعام على وزن أفعال والأنعام هنا هي الإبل لما فيها من الخير والنعمة، وهي مذكّر لا يُؤنّث، فيقولون: هذا نَعَمٌ وارد، وتُجمع أنعاماً. والنَّعَم الإبلُ خاصة، والأنعام الإبلُ والبقرُ والغنم أي عيشة لكم ولأنعامكم في هذه الدار إلى يوم القيامة. (الطبري، ٢٠٠١).

الخاتمة:

في نهاية المطاف لابد من وضع خاتمة تتضمن ما توصلتُ إليه من نتائج من خلال البحث:

١. من خلال البحث وجدتُ أن الأبنية الصرفية من المظاهر البارزة في القرآن الكريم، لها خصائصها وسماتها التعبيرية والدلالية، مما جعلها موضوع اهتمام لدى القدامى كونها من معالم لغة القرآن ولِما لها من صور جمالية.

٢. تضمنت السورة صيغ صرفية، منها صيغة (أفعل)، وردت عليها أفعال منها (أماته، أنشره، أقبره، أنبته) وأفادت هذه الأفعال معنى التعدية، إذ تحوّل الفعل من اللزوم إلى التعدية وأما صيغة فَعَّل فوردت عليها فعل واحد وهو :فقدّره. وهنا أفاد مجيئه أيضاً معنى التعدية أما صيغة (تفعّل) فورد على هذه الصيغة فعلان هما :(تولّى، تلهّى) حيث افتتحت السورة بهذين الفعلين إذ يدلان على أن المحكيّ حادثٌ عظيم وصيغة (استفعل) ورد عليها فعل واحد وهو الفعل (استغنى) جاء بمعنى القوة والاستهتار.

٣. تضمنت السورة أيضاً بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول، إذ وردت لفظة (ضاحكة) ولفظة (مستبشرة) واسم الفاعل في هاتين اللفظتين من فعل ثلاثي وغير ثلاثي، ووردت *مسبشرة* كذلك ورد اسم المفعول في كلمة مُطَهَّرة من

فعل غير ثلاثي، فهذه المشتقات تمثل جانباً متميزاً في السورة الكريمة اذ تمثل عنصراً مهماً في علم الصرف، في ابانة الكلام على صورة توضح اللفظ وتكشف المعنى

٤. وجدتُ غياب بعض الجموع مثل جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم أما جمع التكسير فالسورة احتوت على بعض الالفاظ التي جمعت جمع قلة مثل (انعامكم) وكذلك جمع الكثرة مثل (برره، كفره) اما بقية الجموع خلت السورة منها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. ابن أبي طالب، مكي. (٢٠٠٨). **الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني علم القرآن وتفسيره وأحكامه. (د. ط).** جامعة الشارقة، كلية الشريعة.

٢. ابن الحاجب، عثمان بن عمر. (١٩٨٢). **أبنية الفعل في شرح شافية ابن الحاجب.** (ط١). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٣. ابن السراج، أبو بكر محمد. (د. ت). **الأصول في النحو.** (تحقيق: عبد الحسين الفتلي). (د. ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤. ابن السري، إبراهيم. (!٩٨٨). **معاني القرآن وإعرابه.** (تحقيق: عبد الجليل شلبي). (ط١). بيروت: عالم الكتب.

٥. ابن دنقوز، شمس الدين أحمد. (١٩٥٩). **شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف.** (ط١). مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٦. ابن دنقوز، شمس الدين أحمد. (١٩٥٩). **شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف. (د. ط).** مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٧. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). **التحرير والتنوير.** (د. ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

٨. ابن عصفور، علي بن مؤمن. (د. ت). **الممتع في التصريف.** (تحقيق: فخر الدين قباوة). (د. ط). بيروت – لبنان.

٩. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (د. ت). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.** (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد). (د. ط). القاهرة: دار التراث.

١٠. ابن فارس، أبو الحسن أحمد. (١٩٧٢). **مقاييس اللغة.** (ط٢). مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

١١. ابن يعيش، محمود. (٢٠٠١). **شرح المفصل.** (تقديم: أمين يعقوب بديع). (ط١). بيروت: دار الكتب.

١٢. الأصفهاني، أبو القاسم (ت٥٠٢هـ). (د. ت). **المفردات في غريب القرآن.** (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). (ط١). دمشق: دار القلم.

١٣. الأصفهاني، الراغب. (د. ت). **المفردات في غريب القرآن.** (تحقيق: صفوان عدنان الداودي). (ط١). دمشق: دار القلم.

١٤. الآلوسي، شهاب الدين، أبو الفضل. (د. ت). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.** (د. ط). بيروت.

١٥. الآلوسي، محمود. (د. ت). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم.** (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٦. الأنصاري، ابن هشام الأنصاري. (٢٠٠٠). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.** (تحقيق: بركات يوسف). (د. ط). بيروت: دار الفكر.

١٧. أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). **دلالة الألفاظ.** (د. ط). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٨. الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣). **التعريفات.** (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٩. الجياني، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠). **شرح تسهيل الفوائد.** (تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي). (ط١).

٢٠. الحافظ، ياسين، ود. محمد علي سلطاني. (٢٠٠٩). **التحليل الصرفي.** (ط١). دمشق: دار العصماء.

٢١. الحافظ، ياسين، ومحمد علي سلطاني. (١٩٩٦). **اتحاف الطرف في علم الصرف.** (د. ط). دمشق: دار العصماء.

٢٢. الحديثي، سلوان علي حسين. (د. ت). **الصيغ الصرفية في سورة نوح: دراسة دلالية.** كلية الإمام الأعظم الجامعة.

٢٣. حسان، تمام. (٢٠٠٦). **اللغة: معناها ومبناها.** (ط٥). بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٧هـ.

٢٤. حسن، عباس. (د. ت). **النحو الوافي.** (ط١٥). القاهرة: دار المعارف.

٢٥. حلواني، محمد خير. (٢٠٠١). **المغني الجديد في علم الصرف.** (ط١). بيروت: دار الشرق العربي.

٢٦. الحملاوي، أحمد. (٢٠٠٣). **شذا العرف في فن الصرف.** (ط٢). بيروت: مؤسسة أنوار الهدى.

٢٧. درويش، عبد الله. (د. ت). **دراسات في علم الصرف.** (ط٢). القاهرة: دار العلوم.

٢٨. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (د. ت). **البرهان في علوم القرآن**. (تحقيق: أحمد علي). (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

٢٩. الزعيلاوي، صلاح الدين. (د. ت). **دراسات في النحو**. (د. ط). اتحاد كتاب العرب.

٣٠. سيبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٨٨). **كتاب سيبويه**، (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣١. السيوطي، جلال الدين. (٢٠٢١). **نظم الدرر في علم الأثر**. (تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم). (ط١).

٣٢. الطبري، أبو جعفر. (٢٠٠١). **جامع البيان**. (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن). (ط١). مصر: دار هجر للطباعة.

٣٣. عبد التواب، رمضان. (١٩٩٧). **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. (ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٤. العبيدي، زاهدة عبد الله محمد. (١٩٩٤). **الحدود النحوية من النشأة إلى الاستقرار: دراسة ومعجم**. (أطروحة دكتوراه). جامعة الموصل، كلية الآداب.

٣٥. عمر، أحمد مختار. (١٩٨٥). **علم الدلالة**. (ط١). القاهرة: عالم الكتب، جامعة القاهرة.

٣٦. الغلاييني، مصطفى. (٢٠١٣). **جامع الدروس العربية**. (تحقيق: سالم شمس الدين). (د. ط). القاهرة: المكتبة المصرية.

٣٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د. ت). **العين**. (تحقيق: د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). (د. ط). بيروت: مكتبة الهلال.

٣٨. الفرطوسي، صلاح مهدي، وشلاش، هاشم طه. (٢٠١١). **المهذب في علم التصريف**. (ط١). بيروت: مطابع دار بيروت.

٣٩. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر. (٢٠٠٥). **القاموس المحيط**. (تحقيق: محمد نعيم العرقوسي). (ط٨). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤٠. القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد. (١٩٦٤). **الجامع لأحكام القرآن**. (تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش). (ط٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.

٤١. المبرّد، محمد بن يزيد. (د. ت). **المقتضب**. (تحقيق: عبد الخالق عضيمة). (د. ط). بيروت: عالم الكتب.

٤٢. المجمع العربي. (١٩٧٢). **المعجم الوسيط**. (ط٢). القاهرة: دار الدعوة.

٤٣. الميداني، أحمد بن محمد. (١٢٩٩هـ). **نزهة الطرف في علم الصرف**. (ط١). قسطنطينية: مطبعة الجوائب.

٤٤. ياكوبسون، رومان. (١٩٩٤). **محاضرات في الصوت والمعنى**. (ترجمة: حسين الصفار). (د. ط). بيروت: المركز الثقافي.